Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتحدث العقاد فى عبارته الأخيرة عن الصدق، فهو يرى أن الشعر إذا صدق التعبير عن العاطفة لا يمكن - أن يتطرق الكذب إليه وكأنه وحى. وطبيعى أن هذه اللفظة تكشف فيما تكشف عن نظرة الرومانسيين إلى الشعراء ووصفهم بالأنبياء وأن كان قصدهم الأول فى هذا الوصف كشف الحجب عن الأسرار المخبَّأة. والعبارة مأخوذة من عبارة هازلت التى قال فيها إن لغة الخيال صادقة لأن الشاعر يستخدمها ليعبر بها عن انطباعاته[١].

وفى هجوم العقاد على أحمد شوقى اتهمه بالغفلة عن جوهر الأشياء والاهتمام بصفاتها العارضة، فقال: «فاعلم - أيها الشاعر العظيم - أن الشاعر من يشعر بجوهر الأشياء لا من يعددها ويحصى أشكالها وألوانها، وأن ليست مزية الشاعر أن يقول لك عن الشىء ماذا يشبه، وإنما مزيته أن يقول: ما هو، ويكشف لك عن لبابه، وصلة الحياة به»[٢].

ويشبه قول العقاد هذا، ما قاله أبو شادى «هذا الشعر العالى يجب أن يكون مرآة صادقة للب الحياة الخالدة المتفائلة»[٣].

ويلفت نظرنا قول أحمد ضيف[٤] إن الشعر ليس إلا حقيقة مرئية فى ثوب خيالى جميل.

وعقب د. الربيعى[٥] على قول العقاد بأنه من أهم الوثائق النقدية، وأن العناصر الأساسية التى تشتمل عليها تلك الوثيقة عناصر رومانسية فى المكان الأول. وعقب الزبيدى[٦] على أقوال المازنى والعقاد المذكورة هنا وغيرها بأنها واقعة تحت تأثير هازلت فى محاضرتيه:

«On Poetry in General» و «On Dryden and Pope»

ومقالتى كارليل عن «The State of German Literature» و «Burns».

ولا ننسى أن هدف الشعر عند وردزورث كان عرض الحقيقة عرضًا يورث اللذة[٧]، وأن «لى هنت» يؤكد أن الشعر تعبير عن شغف بالحق والجمال والقوة بواسطة الخيال والتصور[٨]، وكذلك كان شلى حين يقول: «الشاعر يسعى لفهم الحق والجمال والخير[٩]، و «ماثيو أرنولد»

---

(١) فصل النقد الإنجليزى ١١٨.
(٢) كتاب الديوان ٢٠. ماهر حسن فهمى حركة البعث ٢٠٢.
(٣) فوق العباب س. وانظر قطرتان ٧.
(٤) بلاغة العرب فى الأندلس ١١٠. د. عز الدين الأمين ٣١٩.
(٥) فى نقد الشعر ١٦٢.
(٦) ١٤٧.
(٧) الثقافة - العدد ١٩٢ - ص ١٩.
(٨) د. محمد النويهى: طبيعة الفن ١٥. د. شوكت وعيد: مقومات الشعر العربى ٣٥.
(٩) مقومات الشعر العربى ٣٤. Defence ١٢٣.